ﷺ الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) ✍ﷺ العلامة السيد محمد حسين فضل اﷲ (قدس سره)

ﷺ الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)

✍ﷺ العلامة السيد محمد حسين فضل اﷲ (قدس سره)

*** الحديث عن الإمام جعفر الصادق(ع) طويلٌ وعميقٌ عميق، فقد ملأ هذا الإمام العظيم دنيا الإسلام علماً وحركةً ووعياً وتقوى، واستطاع المسلمون من خلال علمه أن يجدوا لكلّ ِ مسألةٍ جواباً في كلّ ِ ما يشعرون أنّ َ عليهم أن يسألوا عنه، ولكلّ ِ مشكلة حلاً في كلّ ِ ما يواجهونه من مشاكل الفكر والعقيدة والشريعة والحياة..

*** لقد تحدّث الإمام الصادق(ع) في ما تنقله لنا سيرته عن كلّ شيء كان يدور عنه الحديث في المجتمع الإسلاميّ.. ومن هنا، فإنّنا عندما نستعرض حديثه، فإنّنا نستطيع أن نعرف صورة العصر الذي عاش فيه بكلّ قضاياه ومشاكله وبكلّ اهتماماته، كما نستطيع أن نتعرّف على الخطوط المستقيمة التي خطّطها للعصور القادمة، ليهتدي المسلمون بالإسلام الصافي النقيّ الذي يمثّله فكرُ أهل البيت(ع) في فهمهم للإسلام، ووعي أهل البيت(ع) في حركيّتهم في خطّ الإسلام.. ولذلك انتسب المذهب الإمامي الشيعي إليه، علماً بأنّنا نعرف أنّ مذهب أهل البيت لا يتصل بإمام دون إمام، فكلامُهم واحد، وآخرهم يعبّر عما يعبّر عنه أوّلهم..

*** ولا سيما أنّ حديث الأئمة(ع) يُعتبر امتداداً لحديث النبيّ(ص) ومتفرّعاً عنه ومستمداً منه، فإنّهم(ع) أمناؤه على شريعته وخلفاؤه في أمته، يُوضحون للناس دينهم، ويقرّبونه إليهم بأساليب متعدّدة، ومهما اختلفت فإنّها لا تنفصل عن الينبوع الصافي الذي يتفجّر من حديث النبيّ(ص) وكلامه، ولهم من عصمة الله في ما يقولون ويفعلون ما يرفع عنهم الخطأ في القول أو الغفلة في الحكم..

*** وقد صرّحوا بذلك في ما روي عن الإمام الصادق(ع)، حيث قال: "حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدّي، وحديث جدّي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله(ص)، وحديث رسول الله قول الله تعالى"..